انظر اليه كانه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال له الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يبرء ومع كثرة شربه الماء حتى مات عطشا ودعى
الحسين بماء يشربه فحال رجل بينه وبين الماء بسهم ضربه فاصاب حنكه
فقال اللهم اقتله عطشا فصار يصيح الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين
يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويصيح العطش فيوتى بالسويق
وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشرب ثم يصيح فيسقى كذلك الى
ان انقد بطنه ولا زال القتل باهله اي الحسين واحدا بعد واحد حتى قتل
منهم ما يزيد على خمسين فصاح الحسين اما ذاب يذب عن ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد ابن الحارث الرياحي من عسكر اعدايه
راكبا فرسه وقال انا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت اول
خارج عليك فانني الان مع حزبك لعلي انال بذلك شفاعة جدك
ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم
وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم وحالوا بينه وبين
حريمه فصاح كفوا سفهاكم عن الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل
يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراح فقد طعن احدى وثلاثين وضرب
اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش فسقط بالارض
فحزوا راسه ورفع بين يدي عبيد الله ابن زياد وانشد قاتله

قاتله الله تعالى
املا ركابي فضة وذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا ... وخيرهم اذ يذكرون نسبا

من مشطور الرجز

قتلت خير الناس اما وابا ... فغضب ابن زياد من قوله
ذلك وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك

به

١٦

ثم ضرب بعنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن
اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون ما كان
على وجه الارض يومئذ منهم شبيه ولما حمل راسه ليزيد ابن معاوية
جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب وكان انس حاضرا فبكى
فقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره وروى
ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد ابن ارقم فقال ارفع قضيبك فوالله
لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين
ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد ابكى الله عينك لولا انك شيخ
قد خرفت لضربت عنقك فنهض يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم
قتلتم ابن فاطمة ووليتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم ويستعبدن
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك
بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس حسنا
على فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقال ابن تيمية الذي رواه
البخاري وصححه ورواه غيره من الايمة ان راس الحسين حمل لابن
زياد بالكوفة وجعل يضرب ثناياه بالقضيب واما حمله الى الشام
الى يزيد فقد روي ذلك من وجوه منقطعة لم يثبت شي منها بل
في الروايات ما يدل على كذبها فان فيها ان بعض الصحابة كانس وابي
برزة حضره ونسب وضع الراس بين يدي يزيد لعنه الله تعالى
وهذا تلبيس فان الذي كان يعبث بالقضيب انما هو ابن زياد والصحابة